وانت تعلم انه قادر على الكمال منك اي هل يجيبك ربك وهو بعيد منقول عن
الاول ربك وانما ان ينزل علينا مائدة من السماء اي خوانا فيه طعام قال
اي عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بالاخلاص فلا تسألوا لئلا
البلاء وقال بعضهم في هذا القول دليل على انهم كانوا شاكين في الايمان فاجيب عنه
بان الخطاب ليس متوجها على الحواريين بما روي ان عيسى عم خرج الى الصحراء
واتبعه خمسة الاف او اكثر من الناس يطلب بعضهم الدعاء لمرض او علة
من العمى والزمن او غير ذلك ولم يكن معهم نفقة في ذلك فجاعوا فقالوا للحواريين
قولوا لعيسى حتى يدعو بان ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى لهم
اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا بانك رسول
ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله الينا ونكون عليها من الشاهدين
لله بالوحدانية ولك بالرسالة للدعوة اليه ثم قام عيسى ولبس الصوف
وصلى ركعتين وتضرع وبكى قال عيسى ابن مريم داعيا ربه اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء صفة مائدة اي كائنة منها تكون لنا عيدا لاولنا
اي لمن في زماننا وآخرنا اي لمن يأتي بعدنا وانما سمي العيد عيدا لانه يعود
بعد مرة من عاد الى رجع او المعنى نتخذ ذلك اليوم عيدا وكان ذلك يوم الاحد
فصار عيدا لهم وآية منك اي ويكون نزول المائدة علينا علامة منك لرسالة نبي
اليهم ثم قال تاكيدا واظهارا وارزقنا اي واعطنا تلك المائدة وانت خير الرازقين
من غيرك وانما سأل عيسى ربه واجيب ليلزمهم الحجة بكمالها ويرسل العذاب
عليهم اذا خالفوا طاعته قال الله سبحانه الى عيسى اني منزلها بالتشديد
والتخفيف عليكم بسؤالكم اياها فمن يكفر بعد اي بعد نزول المائدة
منكم بعيسى فاني اعذبه عذابا اي تعذيبا لا اعذبه احدا من العالمين
والضمير فيه راجع الى العذاب بمعنى التعذيب يعني لا اعذب تعذيبا مثل تعذيب
الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة واكلها احدا من عالمي زمانهم ويجوز

انيكون

ان يكون المراد جميع العالم مبالغة في الزجر لهم من الكفر روي ان المائدة لم تنزل
لانهم ردوها بعد التهديد والاصح انها نزلت بدعاء عيسى عم في سفرة حمراء
بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى
عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة
فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فقال شمعون وانت اولى بذلك فقال عيسى بسم الله
وكشف المنديل عنها فاذا هي سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما
بفيها وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع البقول ما خلا الكراث
وخمسة ارغفة في واحد عسل وفي واحد زيتون وواحد سمن وواحد جبن وواحد
قديد فقال شمعون امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس منهما
ولكنه شيء اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية كلوا من رزق ربكم واشكروا له
فقالوا له كن اول آكل منها فقال معاذ الله ان آكل منها فليأكل من سألها فخافوا
فلم يأكلوا فاطعمها عيسى لمقالة فاكل منها الف رجل وقيل خمسة الاف رجل
وشبعوا فاذا هي كهيئتها يوم نزلت وكانت تنزل فيخرج ضحى وتطير بعد الزوال
فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة
احيي باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت
المائدة ثم عصوا بعدها وكفروا فمسخوا قردة وخنازير ثم هلكوا جميعا من تفسير
الشيخ في اواخر سورة المائدة روي انها كانت تأتيهم اربعين يوما غبا تنزل
ضحى فاجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار والرجال والنساء يأكلون منها
حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقير الا غني مدة عمره
ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل مائدتي للفقراء
والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا
الناس فيها فاضطربوا لذلك فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثون رجلا الى عيسى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)